Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعراً في هجائه، إذ هجا بطشه وجبروته، ونهش عرضه، فسبه في أمه (هند) المشهورة بجمالها، ودعا الملك الغاضب إليه طرفة والمتلمس، الذي كان شاعراً مشهوراً أيضاً. وقال لهما بأنه يريد مكافأتهما، وأقام لهما وليمة كبيرة، وأمر بعد انتهائها أن يعطى كل منهما رسالة إلى حاكم البحرين الذي كان من المفروض أنه سيكافئهما، لكن الرسالتين، في الحقيقة، تضمنتا أوامر بقتل طرفة والمتلمس، لكن المتلمس الأكثر حذراً قد فتح الرسالة، وعلم محتواها، وهرب إلى أعداء عمرو، وطلب منهم الحماية. أما طرفة فإنه امتنع عن فتح الرسالة، وبوصوله إلى البحرين قتل في ريعان شبابه.

ويمكننا أن نشير إلى سير حياة الكثير من الشعراء العرب التي أصبحت فيها أمكنة واضحة للخرافة والأسطورة، والتي نقلت لنا مع أشعار هؤلاء الشعراء. وللأسف ليس لدينا مؤلف واحد معين بحيث يمكن أن نعثر على هذه السير الممزوجة بالخرافة «لكن يمكننا إعادة إنشاء مثل هذا المؤلف، وتساعدنا في هذا بعض النماذج المبعثرة الموجودة في الأغاني، الأخبار عن عدي بن زيد، وكذلك الأخبار عن جميل بن عبد الله، وعن مجنون ليلى»[1]، وفي الحقيقة فإن النماذج الأخيرة تعود إلى فترة أكثر تأخراً، لكن هذه النماذج بصفاتها قليلاً ما تتميز عن الشعر العربي القديم، إذ تدخل في أساس تطور «النسيب» ـ المطلع الغزلي للقصيدة.

في هذه القصص والأخبار يستجلب الانتباه وجود طبقتين ثقافيتين، كاللتَيْن استقرتا في نظام التصوير الفني في الشعر العربي:

(١) الأصفهاني، الأغاني، جـ ٢، ص ١ . ٩٥.